

العلاقات السياسية لخولان الأجدود بملوك سبأ وذي ريدان من خلال النقوش

سميرة بنت سعيد القحطاني*

ملخص

خولان من القبائل الكبرى ذات التاريخ القديم، وديارها تمتد على مساحات شاسعة في شبه جزيرة العرب، ورد ذكرها في نقوش المسند بصيغ مختلفة؛ منها على سبيل المثال: النقوش (Ja601/ 5)، (Ja 602/ 5)، (10)، (14، 12)، (Ja616/ 5)⁽¹⁾. ولقد لعبت خولان الأجدود دوراً كبيراً في الأحداث السياسية التي مرت بها دولة سبأ وذي ريدان، ولعل النقوش التي يرجع تاريخها لعصر ملوك سبأ وذي ريدان قد أوضحت لنا مواقف قبيلة خولان الأجدود العدائية والمتقلبة ضدهم، وأشارت المصادر النقشية إلى حركات التمرد التي قامت بها تلك القبيلة على ساداتها ملوك سبأ ابتداءً من عهد الملك "وتار يهأمن"، وقد نجحت سبأ في تأديب تلك القبائل وقمع تمرداتها؛ فعلى سبيل المثال صور لنا النقشان (Ja 602، Ja601) حركة التمرد التي قامت بها قبائل خولان، وخروجهم على السلطة المركزية في سبأ، وأشار النقشان إلى نجاح الحملة التأديبية التي وُجّهت لهم، وتتوالى محاولات ملوك سبأ وذي ريدان لكسر شوكة الخارجين على سيادتهم، وتصف لنا النقوش أحداث الحملات التأديبية التي كان ملوك سبأ وذي ريدان يرسلونها لتأديب الثائرين عليهم ومن تواطأ معهم، وأشارت عدة نقوش إلى الجهود التي بذلها ملوك سبأ للقضاء على تمرّدات خولان، وإلى نجاحهم في تأديب خولان الأجدود وفروعها المنتشرة على امتداد شبه الجزيرة العربية، لمحاولتها الخروج على الكيان السبئي وسلطته، وهذا ظهر بشكل واضح في عدة نقوش؛ منها: (Ja629)، (CIH 308)، (Ir13)، (Ir12)، (Ja616) إلى غير ذلك من نقوش المسند المعروفة. وتهدف الدراسة إلى إبراز العلاقات المتذبذبة وغير المستقرة بين ملوك سبأ وذي ريدان وقبيلة خولان الأجدود، وذلك بحسب ما تحقّقه تلك العلاقات من مصالح لكلا الطرفين، فقد سجلت النقوش السبئية حملات عسكرية وحروباً ومعارك كثيرة بين الطرفين. **الكلمات الدالة:** خولان الأجدود، ملك سبأ وذي ريدان، النقوش، وتار يهأمن.

المقدمة

الوصول إلى القصر الملكي بمأرب، وربما استغلت هذه القبائل انشغال السبئيين بالحروب مع حمير الذين استغلوا انشغال سبأ بحرب حضرموت وهاجموا المناطق الجنوبية منها، لكن ثبات قبيلة جرة⁽⁶⁾ أوقف زحف حمير شمالاً (الإرياني، 1990م، ص304) في الوقت الذي ازداد فيه هجوم حضرموت على سبأ؛ حتى اعتلى عرش سبأ "إل شرح يحضب" الذي تلقب ب"ملك سبأ وذي ريدان".

ومن اللافت للانتباه أن الحالة السياسية لسبأ بدأت تضعف باعتلاء الملك "وتار يهأمن" عرشها؛ وهو ملك ضعيف لم يستطع مواجهة الخطر الحميري (الريداني) بمفرده، كما أنه لا يملك خبرة في إدارة الدولة في الوقت الذي زاد فيه الضغط الحميري، علاوة على تمرد قامت به قبائل خولان الأجدود في صعدة (Ja601) ر (Jamme, 1962, p102-103)؛ وهذه الحالة السياسية تطلبت اتخاذ قرار حاسم لمواجهة التحديات العسكرية والسياسية التي تواجهها الدولة؛ فتم الاتفاق على تعيين "سعد شمس أسرع" وابنه "مرثد يهحمد" - وهما قيّان⁽⁷⁾ من قبيلة بني جرة- على عرش الدولة السبئية نحو منتصف القرن الثاني الميلادي، وواجهها في بداية حكمهما تحالفاً كبيراً؛ ضم كلاً من:

لا شك أن عصر ظهور اللقب الملكي (ملك سبأ وذي ريدان) كان مليئاً بالصراعات والصدامات السياسية؛ إذ اشتد الصراع بين سبأ⁽²⁾ وحمير⁽³⁾ فتحارباً؛ ومن ذلك: معركة دارت رحاها في أرض حمير، وأشار إلى تفاصيل تلك الحرب النقش (Ja644) (Jamme, 1962, p145-147) وأصبحت سبأ تواجه المتاعب من عدة أطراف؛ فنجد مملكة حضرموت⁽⁴⁾ تخوض حرباً ضدها في عهد ملكها "يدع إل"، وتبدأ مفاوضات بين الطرفين تولاهما نيابة عن الملك السبئي "كرب إل بين" القائد "نشأ كرب"، لكنها فشلت، فقرعت طبول الحرب ودوى صداها بين حضرموت وسبأ. (انظر الخارطة 1)

ويشير النقش (Ja643) (Jamme, 1962, p144-145) إلى تمرد بعض القبائل؛ وعلى رأسها: قبيلة شداد⁽⁵⁾ التي استطاعت

* قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، السعودية. تاريخ استلام البحث 2015/9/21، وتاريخ قبوله 2015/12/30.

- 86 -

التجاري، ولكن القافلة نجت من المهاجمين الخولانيين، كما تعرضت قافلة تجارية معينة لهجوم قام به الخولانيون والسبئيون معاً.

ثانياً: خولان الأجدود وحركات التمرد ضد ملوك سبأ وذي ريدان:

1. **في حكم الملك وتار يهأمن بن الشرح يحضب الأول(14):**
 خلال حكم وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان تم القيام بغزوتين ضد شعوب خولان لتمردهم وعصيانهم سادتهم ملوك سبأ، (أنظر الخارطة 4)، وقد سجل النقش (Ja601)، تفاصيل الحملتين اللتين قام بهما القائد "إلرام يجعر" من شعب سخيم للقضاء على تمرد شعب خولان الأجدود (5 - 4/ Ja601) استعان فيهما القائد بشعب سمعي⁽¹⁵⁾ (2 - 1/ Ja601)، ونجحت الحملتان في تأديب المتمردين ضد أسيادهم (14 - 5/ Ja601):
 (.../ س ب أ و/ و ع د ي/ أ ر ض/ خ و ل ن/ ج د د ن/ ب ك ن/ و ق ه ه م و/ م ر أ ه م و/ و ت ر م/ ي ه أ م ن/ م ل ك/ س ب أ/ و ذ ر ي د ن/ ب ن/ أ ل ش ر ح/ ي ح ض ب/ م ل ك/ س ب أ/ و ذ ر ي د ن/ ع ز ر ن/ ب ع م/ أ ش ع ب ن/ خ و ل ن/ ب خ ط ي/ أ ه خ ط أ و/ ب أ م ر أ ه م و/ أ م ل ك/ س ب أ/ و ي ث ب ر و/ و ه ل ق ح ن/ ه م ت/ أ ش ع ب ن/ خ و ل ن/ ج د د ن/ و ذ ك ي ن/ ك و ن ه م و/ و ي أ ت ي و/ ب و ف ي م و م ق ح م/ و م ن ج ت/ ص د ق م/ ذ ه ر ض و/ م ر أ ه م و/ و ت ر م/ ي ه أ م ن/ م ل ك/ س ب أ/ و ذ ر ي د ن/ و ل ذ ت/ ي ز أ ن/ أ ل م ق ه/ س ع د/ ع ب د ه و/ أ ل ر م/ ن ع م ت م/ و م ن ج ت/ ص د ق م/ و ر ض و/ م ر أ ه م و/ و ت ر م/ ي ه أ م ن/ م ل ك/ س ب أ/ و (ذ)؛ وقراءتها: «... اللتين غزوا فيهما أرض خولان الأجدود حين أمرهم سيدهم وتر يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن الشرح يحضب أن يناصروه ضد شعوب خولان؛ بسبب الخطايا التي ارتكبوها ضد سادتهم ملوك سبأ، فهزمهم وشردوا شعوب وحظ الأجدود هذه، وقضوا عليهم، وعادوا بسلام، وحظ ونجا حقه أرضت سيدهم وتر يهأمن ملك سبأ وذي ريدان وليد أوم المقة على إسعاد إلرام بمنحه نعمة ونجاة حقه ورضي سيدهم وتر يهأمن ملك سبأ وذي ريدان» (WarFaer, 1976, p30).

ومن خلال ما ذكره النقش نقول: إن الحملة قد نجحت في تأديب قبائل خولان المتمردة، وكسر شوكتهم ومن انضم إليهم من القبائل، وعاد الجيش محملاً بغنائم متنوعة لم يحدها النقش، وقدموا القرابين للمقة بعل أوم؛ حمداً وشكراً على نصرهم وعودتهم سالمين.

لكن سبقها في السطر نفسه لفظة جديدة هي (أ ش ع ب ن)، وينطبق ذلك على النقش (Ja616)؛ إذ ذكرت خولان مجردة من أي صفة في السطرين (19 و 23) من النقش، ومن الملاحظ كذلك أن صفة الأجدود ذكرت في النقش نفسه دون أن تقترن باسم قبيلة معينة، أو دون ذكر اسم خولان، وإنما أشير إليها بالشعوب والعشائر الجديدة، وذلك بشكل عام.

ومما يسترعي الانتباه عند دراسة النقوش أن بعض القبائل القديمة كان يشار إليها في النقوش بلفظة (أ ش ع ب ن)، وهذه تكرر ذكرها كثيراً عند ذكر قبيلة خولان في النقوش التي أشارت لهذه القبيلة، وعلمنا أن هذه اللفظة تعني قبائل أو قبيلة؛ ما يدل على أن خولان كانت عبارة عن اتحاد قبلي يضم مجموعة من القبائل التي تنتمي لخولان؛ أي: مجموعة من العشائر القبلية، وتكرر ذلك في النقش (Ja601) في الأسطر (8، 9، 10)، (أ ش ع ب ن/ خ و ل ن)، والنقش (Ja602)، في السطرين (8، 10).

وأشار النقش (8/ Ja577) لخولان مقترنة بشعب والأجدود في الوقت نفسه (ش ع ب ن/ خ و ل ن/ ج د د م)، ويطلعننا النقش (Ja616)، وفيه أشير لخولان دون ذكر لصفة معينة كما في السطرين (19، 23) من النقش نفسه، وأشير إليها مقترنة بثلاث صفات في سطر واحد؛ هي: الشعوب، والعشائر، والجديدة في السطر (14)، (... ومنها. ن/ و ع ش ر/ خ و ل ن/ ج د د م /...) (العتيبي، 1427هـ، النقش 61).

ومن خلال ما سبق نقول بأن خولان الأجدود عبارة عن مجموعة من القبائل التي تكون اتحاداً قبلياً، وتنتشر فروعها المختلفة على رقعة واسعة من الأراضي؛ ومن خلال بعض النقوش عثرنا على بعض الإشارات إلى تبعية هذه القبيلة لملوك سبأ وذي ريدان، وحرص هؤلاء الملوك على بقائها تابعة لهم، كما سَعَوْا إلى القضاء على تمردات هذه القبيلة، ومحاولة الاستقلال عن سبأ؛ ومنها: (CIH 308/19-21) التي تشير إلى الحرب التي قام الملك علهان نهفان ضد حمير، وشارك فيها أهل خولان؛ ما يؤكد تبعيتهم لسبأ، ويؤكد النقش (12 - 7/ Ja601) تبعية شعوب خولان الأجدود لملوك سبأ (ب ع م/ أ ش ع ب ن/ خ و ل ن/ ب خ ط ي/ أ ه خ ط أ و/ ب أ م ر أ ه م و/ أ م ل ك/ س ب أ...)، وقراءتهما: «... ضد شعوب خول، بسبب الأخطاء التي ارتكبوها ضد سادتهم ملوك سبأ...».

وكان لقبيلة خولان نشاط حربي في الأجزاء الشمالية لمنطقة جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الميلاد، ومما يدل على ذلك اعتراضها قافلة تجارية معينة كانت تسلك طريق معين

2. في حكم الملك "سعد شمس أسرع" وابنه "مرثد يهحمد" (16):

مرت الدولة السبئية بتحديات عسكرية خطيرة وبأحوال سياسية صعبة نتيجة ضعف شخصية "وتار يهأمن"، وعدم قدرته على إدارة أمور البلاد، في ظل ما تواجهه الدولة من ضغط حميري، وتمردات قبلية؛ ما حدا بالمسؤولين إلى اختيار من تتوافر فيه صفة القيادة، لينفذ الدولة مما تعانيه من تحديات، ووقع الاختيار على "سعد شمس أسرع" وابنه "مرثد يهحمد" (17).

وسجل النقش (Ja629) (Jamme, 1962, p128-131). أول المواجهات الحربية التي شنها تحالف ضم كلاً من: دولة حضرموت، ودولة قنبان، وقبائل ريدمان، وخولان، ومذحج (18)، وذلك ضد سبأ (Ja629 / 6-8)، (.../أر ض/ش ع ب ن/ ر د م ن/ب ض ر/ه ش ت ا/و ه ب ا ل/ب ن/م ع ه ر/ل و ذ خ و ل ن/و ح ض ر م و ت/و ق ت ب ن/و ر د م ن/و م ض ح ي م/و ك ل/أ ن س/و أ ع ر ب/ك و ن/ك و ن ه م/و ب ع ب ر/أ م ر أ ه م/و أ م ل ك/س ب أ/...)، وقراءتها: «في أرض شعب ريدمان في أثناء الحرب التي شنها وهب إل، من معهر (19) وخولان، وحضرموت، وقتبان، وريدمان، ومضحي، وكل شخص، والعرب الذين كانوا معهم، ضد سادتهم، ملوك سبأ...».

وهزيمة المتحالفين، وصدهم، وتأديبهم، (Ja629 / 10-12): (.../خ ل ف/ه ج ر ن/و ع ل ن/و ت ق د م و/ب ع م ي د ع ا ل/م ل ك/ح ض ر م و ت/و ح ض ر م و ت/و ن ب ط م/م ل ك/ق ت ب ن/و ق ت ب ن/و و ه ب ا ل/ب ن م ع ه ر/و ذ خ و ل ن/و ذ ه ص ب ح/و م ض ح ي م/و ك ل/ذ ك و ن/ك و ن ه م و/...)، وقراءتها: «انحدروا إلى مدينة وعلان، وهاجموا يدع الملك حضرموت، وحضرموت، ونيطم، ملك قنبان، وقتبان، ووهب إل، من معهر، وخولان، وذهصبح، ومضحي، وكل واحد كان معهم...».

ومن الملاحظ أن قبائل خولان، قد أعلنت تمرداً على سبأ، من خلال انضمامها للتحالف الذي تكون ضد سبأ، خلال حكم الملك "سعد شمس أسرع"، الذي استطاع أن ينتصر عليهم جميعاً.

3. في حكم الملك علهان نهفان (20):

استمرت الحملات التأديبية التي يقوم بها ملوك سبأ وذي ريدان، ضد أعدائهم، خاصة حمير التي ظهرت بقوة على مسرح الأحداث، وضد القبائل التابعة لها؛ ومنها: قبائل خولان الأجدود، التي ناصبت سبأ العداء، وأعلنت العصيان، واستغلت

حمير موقف هذه القبائل من سبأ وميلها للتمرد والعصيان، فأرادت أن تستميلها إلى جانبها، وبدأت تعرضها ضد ملوك سبأ وذي ريدان؛ ما جعل الملك علهان نهفان يسعى لكسر شوكة حمير والقبائل المتحالفة معها، فدعا إلى حلف ثلاثي ضد حمير العدو المشترك، وتكون هذا الحلف من: الملك السبئي "علهان نهفان"، وملك حضرموت "يدع أب غيلان" (21)، والملك الحبشي "جدرت" (22)، ووردت تفاصيل هذا الحلف والحملة الحربية ضد حمير التي اشتركت فيها قبائل خولان الأجدود في النقش (CIH 308)، ونقرأ في الأسطر (18-21) مشاركة خولان الأجدود في الحرب: (.../و م أ ن م/ب ن/س ن ح ن/و ع ب ن/.../خ و ل ن/ب ض ر/ه ش ت أ و/و ت ط ع ن/ب ع ب ر/أ م ر أ ه م/و أ م ل ك/...ب ذ ت/ب ل ت و/ش ب ت/ع ل ي ن/ب ع ب ر/ذ ر ي د ن/ل ه ن ص ر ن ه م/و م و/ب ع ل ي/أ م ر أ ه م/و أ م ل ك/س ب أ/...)، وقراءتها: «... والاتفاقية من سحان، وعين خولان بالحرب التي شنت، وطاعة لسادتهم ملوك سبأ في الحرب التي انطلقت من عليان باتجاه ذي ريدان، لنصرهم في الحرب لأسيادهم ملوك سبأ...» (العنبي، 1427هـ، النقش 20).

يصف النقش معركة بين همدان و"خولان" (خولان و"عميان بن سحان") و"ذي ريدان" بقيادة رجل حميري أو حليف لهم يدعى "سبت بن عليان" وانتهى النقش بشكر تألب ريام على نصره الهمدانين في المعركة، وتخريب حقول الخولانيين، وأخذ أبنائهم رهائن مقابل الولاء لأسيادهم ملوك سبأ (Harry St, p142)

4. في حكم الملك شعرم أوتر (23):

كان عهد هذا الملك عهد قوة واستقرار للدولة السبئية، لا سيما بعد بسط نفوذها على أغلب أجزاء جنوب شبه الجزيرة العربية (الشبية، 1987م، ص19) (بافقيه، 1985، ص104)، وهو ما أخبرتنا به النقوش (24) التي تحدثت عن مدة حكمه، وقد ذكرت الحروب التي خاضها ضد الأحباش، ومملكة حضرموت، والحميريين، وخوضه معارك كثيرة ضد قبائل خولان وإحراقه حقولهم لتأديبهم (Jamme, 1893, p79) (انظر الخارطة 5).

ساعت العلاقة بين سبأ وحضرموت بعد أن تحسنت عقب الحلف الثلاثي، ولعل سبب ذلك التحول في العلاقات بين المملكتين هو الحرب التي شنها الملك الحضرمي "العزيط" (25) والتي أسر فيها، واقتيد إلى العاصمة (مأرب)، وأخضعت الشعوب التابعة له من أولاد عم؛ وهم: (ريدمان، وخولان، وقتبان) (بافقيه، 1992م، ص756)، وأنزل بهم خسائر كبيرة،

(... يوم أوصاه سيده شعرم أوتر ملك سبأ وذو ريدان بالحراسة والمرابطة على حدود شعب حاشد في حرب الأحباش ومن معهم من شعوب سوهرن وخولان).

وقد أمره سيده بأن يكون على رأس الطليعة والمنسّر من الخميس السبئي المكونة من ست مئة مقاتل، والتقدم لحرب أزد الجيش، وكذلك عليان خولان (Ir12 2 / 4): (... / و ق ت د م ن / م ن س ر ت م / ب ن / خ م س / س ت / م أ ت م / أ س د م / ل ح ر ب / أ ز د / ج ي ش م / و ح ر ب م / ب ن / ع ل ي ن / أ خ و ل ن)؛ وقراءتها: «والتقدم بالمنسّر من الخميس، وهي طليعة مكونة من ست مئة مقاتل لحرب أزد الجيش، وحر بن عليان خولان» الذي انتصر عليهم، وقدم التمثال للإله المقة حمداً على نصرهم، وعودتهم سالمين، ومعهم الغنائم؛ من خيام، وسبي، وإبل، وغيرها من الغنائم... ومن خلال النقش نجد أن قبائل خولان اشتركت مع أهل سوهرن - كما ورد في بداية النقش - إلى جانب الأحباش، وهذا دليل على تعاون هذه القبائل مع الأحباش أعداء سبأ؛ ما يشير إلى صورة أخرى لتمرد قبائل خولان ضد ملوك سبأ وذو ريدان. ومن النقوش المهمة التي ترجع إلى عهد (شعرم أوتر) النقش (DAI Br'an 2000-1)⁽²⁷⁾ الذي سجله بنفسه، وذكر فيه حملاته الحربية ضد مجموعة من المناطق والقبائل التي أشارت إليها نقوشه السابقة، فورد فيه أن حروبه كانت موجهة إلى أعدائه؛ من خولان، والأشاعر، وويرفأ، وذخران، وسكان سهرتان، وكندة، وقرية، وانتصر الملك على هؤلاء جميعاً، وقتل وأسر عدداً كبيراً منهم، وممن أسره: ملك كندة وقحطان (ربيعة بن معاوية ذو آل ثور)، وأحضره الملك معه إلى مدينة صنعاء. (DAI Br'an 2000-1 / 6-8)، (و م / ض ب أ / خ و ل ن / و أ ش ع ر ن / و ي ر ف أ / و ذ (خ ر) ن و ذ ب ن / أ ي د و / و س ه ر ن / و ك د ت / و ق ر ي ت م / و ه ر ج: ب ن / ه م ت / أ ش ع ب ن / م ه ر ج م / و س ب ي م / ذ ع)؛ وقراءتها: «عندما غزا خولان والأشاعر وويرفأ وذخران وبعض اتحاد قبائل (سكان) سهرتان وكندة وقرية، وقتل من القبائل المذكورة (عدداً كبيراً) (وأسر كثيراً منهم)».

5. في حكم الملك "إيل شرح يحضب" وأخيه "يأزل بين"⁽²⁸⁾: بعد الملك "شعر أوتر" تولى عرش سبأ عدد من الملوك؛ ومن أبرزهم: الملك "الشرح يحضب الثاني" وأخوه "يأزل بين"، ولُقّب بملك سبأ وذو ريدان، وكان قائداً شجاعاً، حارب في عدة جبهات، حقق خلالها نصراً كبيراً، وشملت حروبه الحميريين، والأحباش والقبائل الموالية لهم، وقبائل تهامة، كذلك حارب أهل نجران، وشملت حروبه أيضاً مملكة كندة. وتحدثت النقوش في تلك المدة عن العداء القائم بين الملك

وقد وردت تفاصيل تلك الحرب في النقش (Ir13) (الإيراني، 1990م، ص 109-122)، وكان شعرم أوتر يقود الخميس السبئي، ومن معه من الشعوب المؤيدة والمناصرة لسبأ، وكانت الحرب موجهة ضد الملك الحضرمي وجيشه، وشعوب حضرموت، وقتبان، وردمان، وخولان، ومضحي⁽²⁶⁾، وأوسان، وقسم، وحدلم، (Ir13 / 6) وكانت هذه الحملة الثالثة من سلسلة الحملات التي أشار إليها النقش: (و ه و ر ع / و س ت ج ب أ ن / و ت ض ع ن / ك ل / و ل د / ع م / ق ت ب ن / و ر د م ن / و خ و ل ن / و م ض ح م ي / و أ ش ع ب / أ و ن / و ق س م م / و ح د ل م)؛ وقراءة السطر هي: «وروع، وأذل، وأخضع، وأسقط كل قتبان، وردمان، وخولان، وشعوب أوسان، قسم، وحدلم».

وذلك النقش يشابه النقش (Sh 19) (العنبي، 1427هـ، النقش 25) الذي سجل أحداث الحملة الحربية التي قادها الملك السبئي شعرم أوتر ضد حضرموت، ومن انضم إليها وناصرها من شعوب قتبان، وخولان، ومضحي، وأوسان، وغيرهم، وعاد الملك سالماً بعد أن خضعت تلك المناطق، والشعوب لسيطرته وحكمه (Sh 19: 2 / ...) (و ت ض ع ن / ك ل / ل د ع م / ق ت ب ن / و أ خ و ل ن / و م ض ح م ي / و أ ش ع ب / أ و س ن)، وقراءته: «وامتدت السيطرة على كل أولاد عم: قتبان، وخولان، ومضحي، وشعوب أوسان».

ومن الملاحظ من خلال النقيش السابقين أن قبائل خولان قد انضمت إلى حضرموت، وناصرتها في صراعها مع سبأ، وعدت سبأ ذلك التأييد وتلك المساندة من خولان لحضرموت تمرداً عليها وعصياناً لها، فأراد الملك السبئي بحملاته تلك كسر شوكة حضرموت والقبائل المساندة لها - كقبيلة خولان - وتأديبها، والسيطرة عليها.

وتحدث النقش الإيراني (Ir12) (الإيراني، 1990م، ص 107-108)، كذلك عن حملة قام بها الملك السبئي "شعرم أوتر" ضد الأحباش ومن والاهم من شعوب ردمان، ومضحي، وكذلك خولان في الجهة الشرقية الجنوبية من جنوب شبه الجزيرة العربية، ويذكر كاتب النقش أن الإله (المقة) قد أمر عبده - كما جاء في النقش - "شعرم أوتر" بشن حرب على الأحباش والقبائل المساندة لها، وقائد هذه الحملة هو القائد "وفيم أنرج" الذي أمره سيده بالحراسة والمرابطة على أرض حاشد (Ir12 2 / 1): (... / ي و م / ه و ص ت ه و / م ر أ ه و / ش ع ر م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ا ن / ل ش ر ح / و ق ر ن / ب أ و ث ن / ش ع ب ن / ح ش د م / ب ض ر / ض ر ر و / أ ح ب ش ن / و ذ ك و ن / ك و ن ه م و / ب ن / س و ه ر ن / و خ و ل ن)، وتعني:

الخلافاً وفض النزاع الذي حدث بين شعوب وعشائر خولان الأجدود، ويبدو أنهم نجحوا في حل الخلاف، والقضاء على النزاع، دون حدوث حرب، أو صدام عسكري، ورجعوا بالرهائن من الأحرار إلى صنعاء، لضمان الصلح. (Ja616 / 12-15): (.../ ل س ب / و ف ي ن / أ ش ع ب / و ع ش ر / خ و ل ن / ج د د م / و ح م د و / خ ي ل / و م ق م م / م ر أ ه م و / أ ل م ق ه / ث ه و ن ب ع ل أ و م / ب ذ ت / ت أ / ت م و / و ق ت ض ن / ك ل / أ ش ع ب / و ع ش ر / خ و ل ن / ج د د م / و أ و ل و / ك ل أ ح ر ر ه م و / ...)، وقراءتها: «...، بالسير للسهرة، إلى شعوب وعشائر خولان الأجدود، وحمدوا قوة وقدرة سيدهم المقة بعل أوام، لأنه مكنهم من الاجتماع بشعوب وعشائر خولان الأجدود، وفض النزاع الذي كان مثاراً، كما عادوا منهم بالرهائن من الأحرار...».

وبعد أن نجح المقتوون في المهمة التي كلفوا بها، تجاه عشائر خولان الأجدود، يذكر النقش أنهم أرسلوا إلى السهرة ضد مدينة الرحبة في أرض خولان؛ لكي يتأكدوا من تمرد بعض عشائر دوات⁽³²⁾؛ وهم بحسب ما ورد في النقش: (أبأس، وأيدعان، وحكم، وحدلنة، وغامد، وكهلم، وأهلني، وجديلة، وسبسم، وحرام، وحجر لمد، ورضحتان)، ويحدد النقش مكان هجوم القادة السابق ذكرهم على تلك العشائر، في المنطقة الواقعة أسفل أودية (ذنبران) و(خلب)، و(تدحن) تندحة؛ ويرجع سبب ذلك الهجوم إلى رغبة الملك السبئي في تأديب هذه العشائر، وإرجاعها إلى طاعة الملك، (Ja616 / 18-19): (.../ س ه ر ت ن / و ث ه ب ه م و / ب ه أ ي ه ت م و / ع د ي / ه ج ر ن / ر ح ب م م / ذ ا ر ض / خ و ل ن / ك ر أ / ك ه ط ب و / ل ه م و / أ ش ع ب / د و أ ت / و ب م و / ...)، وتعني: «...، أرسلوا للسهرة، ضد مدينة الرحبة في أرض خولان، لمعرفة إن كانت شعوب دوات قد دخلت في الطاعة...».

وفي اليوم نفسه الذي أرسلوا فيه رسلهم كان بعض خولان-الذين حاربوا في صفوف الملك- بين صفوف الجيش الذي تأهب للقتال؛ (Ja616 / 22-23): (.../ و ب ن / ن ظ ر / م ل ك ن / و ذ ب ن خ و ل ن / ...)، وتعني: «...، ومن خاصة رجال الملك وبعض من خولان...»؛ ونلاحظ أن خولان الأجدود تقف إلى جانب ملوك سبأ وذو ريدان، في مواجهة تمرد بعض العشائر على الملك، وتتجج مع الجيش في تأديبهم، وردهم إلى طاعة الملك السبئي "نشأ كرب يأمن يهرحب" (انظر الخارطة 6).

7. ز- في حكم الملك "ياسر يهنعم"⁽³³⁾:

يعطينا نقش (المعسال 6)⁽³⁴⁾، دليلاً واضحاً على العلاقات

السبئي ونظيره الحميري، ونشوب المعارك الكثيرة بينهما؛ رغبة في الانفراد بالسلطة وتوحيد البلاد تحت راية سياسية واحدة.

تحدث كاتب النقش (Ja577) (Jamme, 1962, 76-83) عن الحروب التي شنها الملك السبئي ضد أعدائه، ويبدأ الحديث عن حربه ضد مملكة حمير، وملكها "شمر يهحمد" الذي يطلق عليه الملك السبئي اسم "شمر ذي ريدان"؛ وذلك للتقليل من شأنه، وواصل ملوك سبأ حروبهم ضد حمير، ويسجل النقش (Ja577)، الحرب الحميرية السبئية؛ بدأ النقش بالحديث عن الحملة التي وجهها ملك سبأ نحو أرض حمير، وقد جرت بين الطرفين عدة معارك، تحدث عنها النقش بالتفصيل، لكن ما يهمننا منها تلك الحملة التي خُصِّصت للقضاء على تمرد شخص يدعى: "صحيم بن جيشم"، وربما يكون زعيماً خولانياً (الصليحي، 1989م، ص221)؛ ولذلك كلف الملك السبئي القائد "توف بن همدان" و"ذا غيمان" ومعهما بعض الفرسان وبعض شعب حاشد وغيمان بالقبض عليه وإنهاء تمرده، وتمكنوا من تحقيق ما كُلفوا به، وقتلوا المدعو "صحيم"، ورجعوا برأسه ويديه إلى ملك سبأ. (Ja577 / 7-8): (.../ و خ م ر ه م و / أ ل م ق ه / ت أ و ل ن / م ق ت و ي ه م و / ن و ف م / ب و ف ي م / و أ س د / س ت ث ق ف / ب ع م ه و / و ش ك ر / ه و ت / أ ي س ن / ص ح ب م / ب ن / ج ي ش م / و أ و ل و / ر أ س ه و / و ي / د ي ه و / ... ش ع ب ن / خ و ل ن / ج د د م / ...)، وتعني: «...، وقد منَّ عليهم الإله المقة⁽²⁹⁾ بعودة مقتوئهم نوف في أمان، مع مقاتليه، وهزيمتهم هذا الخصم، صحيم بن جيشم، ورجوعهم برأسه، ويديه/...» [شعب خولان الأجدود].

بعد ذلك يعود "الشرح يحضب" مع جيشه وفرسانه إلى مدينة مأرب، وقدموا (للمقة) الحمد والشكر على ما أمدهم به من عون على أعدائهم، وحفظه لهم مدنهم: مأرب، وصنعاء، ونشق، والبيتين سلحين وغمدان.

6. في حكم الملك "نشأ كرب يأمن يهرحب"⁽³⁰⁾:

خلف هذا الملك والده (إيل شرح يحضب) الذي كان عهده عهداً سلمياً، اتسم في بدايته بالاستقرار، وهذا ما تشير إليه النقوش التي تعود إلى مدة حكمه، والتي تتضمن الشكر والحمد للإله على ما أنعم به على عبده من السلام والاستقرار (الإيراني، 1990م، ص258-259)، والنقش الذي ورد فيه ذكر لخولان في عهد هذا الملك هو النقش (Ja616) (Jamme, 1962, p113-117)، ومن خلال دراسة النقش يتضح لنا أن الملك السبئي قد حقق هدفه الذي من أجله كلف المقتوئين⁽³¹⁾ (وهب أوام يأذف، وأخاه يدم يرم، وأبناءهما)، بالذهاب إلى أراضي شعوب، وعشائر خولان الأجدود، لحل

الأحباش، الذين انسحبوا إلى القرن وتحصنوا به، واستطاع الملك وجيشه أن يتغلبوا على الأحباش، بعد أن حاصروهم بالقرن ثمانية أيام، وحشد الملك الآلهة أن عاد بالسلامة، هو وجيشه، وأقياله، وشعبه، ردمان، وخولان.

الخاتمة

من خلال ما سبق نخلص إلى عدد من النتائج التالية:

1. أن العلاقات السياسية بين قبائل خولان الأجدود وملوك سبأ وذي ريدان، اتخذت طابعين: طابعاً حربياً، وطابعاً سلمياً، وإن كانت في أغلبها ذات طابع حربي.
2. قامت قبائل خولان بحركات تمرد ضد ملوك سبأ، وخرجوا على طاعتهم، فشنّ ضدهم الكثير من الحملات التأديبية؛ ابتداءً من عهد "وتار يهأمن"، حتى عهد ملك سبأ وذي ريدان "نشأ كرب يهأمن الثاني".
3. انضمام قبائل خولان إلى تحالف ضد سبأ، ضم كلاً من: (دولة حضرموت، ودولة قتيان، وقبائل ردمان، وخولان، ومذحج)، (Ja629)، وحاربت مع حضرموت (Sh 19)، وفي صفوف الجيش الحميري، في عهد الملك: "علهان نهفان"، (CIH 308)، الذي أشار إلى مشاركة خولان في الحرب.
4. استغلال قبائل خولان الصراع الحربي بين سبأ وحمير، فأعلنت العصيان ضد سبأ بوقوفها مع الأحباش ضد ملوك سبأ وذي ريدان، وتحدثت النقش (Ir12) عن حملة قام بها الملك السبئي "شعرم أوتر" ضد الأحباش ومن والاهم من شعوب ردمان، ومضحي، وكذلك خولان.
5. هناك علاقات سلمية وهادئة بين الطرفين، وقفت فيها قبائل خولان إلى جانب سادتها ملوك سبأ وذي ريدان، وشاركت في صفوف الخميس السبئي، النقش (Ja616)، كما قامت بدور كبير في عهد الملك "ياسر يهنعم"، في حربه ضد الأحباش، وهو ما أشار إليه نقش (المعسال 6).
6. حرص ملوك سبأ على بقاء قبائل خولان تحت دائرة نفوذهم وسيطرتهم، لأهميتها وأهمية دورها السياسي والأمني في استمرار وبقاء الكيان السبئي ثابتاً في ظل الأحداث السياسية التي تمر بها المنطقة.

السلمية الهادئة بين ملوك سبأ وذي ريدان وبين شعوب وعشائر خولان الأجدود، ووقوف هذه القبائل إلى جانب الملك ياسر يهنعم في حربه ضد الأحباش، الذين شنّ ضدهم عدداً من الحملات الحربية - كما أشار النقش - قاد بعضها، وأوكل بعضها إلى قائد من خولان، ومما يزيد هذا التقارب إسهام قيادة حملتين من الحملات الكثيرة التي ذكرها النقش إلى قائد خولاني، هو: حظين أوكن من معاهير خولان، وقيادته ميسرة الجيش في حملات أخرى، كما ورد في السطر الأول من النقش: (ج ظ ي ن / أ و ك ن / ب ن / م ع ه ر / و ذ خ و ل ا ن / أ ب ع ل / ب ي ت ن ه ي ن / ه ر ن / و ه ر ن / أ ق و ل / ش ع ب ي ن ه ي ن / ر د م ن / و خ و ل ن / ...). وقراءته: «حظين أوكن، من معهر، وذو خولان، أسياذ البيتين هران، وهران، أقيال الشعبين، ردمان، وخولان...».

وكانت الحملة الأولى التي قادها حظين أوكن موجهة للدفاع عن ميناء عدن، وحراسته حتى لا يستولي عليه الأحباش، ونقرأ تفاصيل ذلك في السطر الثاني من النقش: (... / ب ي و م / ذ ك ي ه م و / و ح ش ك / م ر أ ه م و / ي س ر م / ي ه ن ع م / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ب ح ي ق ن / و ع د ت م / ب ي و م ه ح ذ ر / ب ن / أ ب ب / و خ م س / أ ح ب ش ن)؛ وقراءته: «يوم أن كلفه سيده ياسر يهنعم، ملك سبأ وذي ريدان، بمهمة ميناء عدن، يوم حذر أن تطوقه قوات خميس الأحباش».

أما الحملة الثانية التي قادها القائد الخولاني، ومعه بعض شعب خولان، وبعض الخميس السبئي، فكانت موجهة لفك الحصار عن مدينة نقدينهن، واستطاعوا فك الحصار، وتمكنوا من الوصول إلى مخيم الأحباش موسط، ونقرأ ذلك في السطرين (8 و 9) من النقش: (... / و ح ش ك / م ر ا ه م و / ي س ر ر م / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ب ع ل ي / خ م س / أ ح ب ش ن / ب ي و م / ح و ي و / ه ج ر ن / ن ق د ي ن ه ن / و ب ع م ه م و / خ م س م / و ذ س ن / و ع ذ ر و / خ م س)، وتعني: «... أرسلهم سيدهم ياسر ملك سبأ وذي ريدان، ضد خميس الأحباش يوم سيطروا على مدينة نقدينهن، ومعهم خميسهم، وأنذروا خميساً».

ثم تولى الملك السبئي قيادة الحملات الموجهة ضد

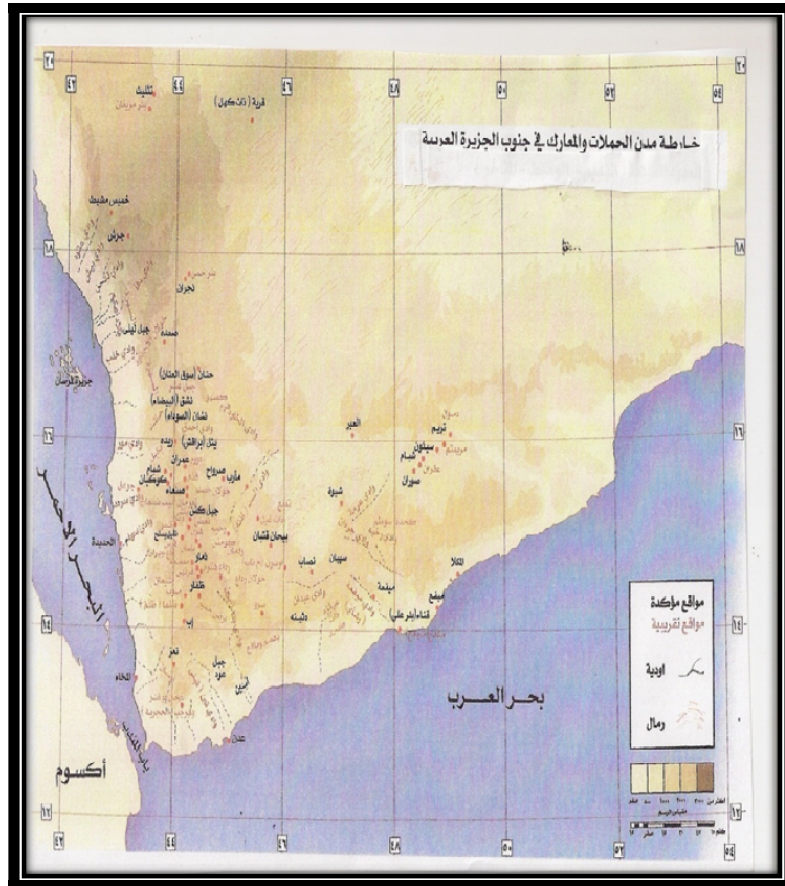
الخرائط



خارطة (1): ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة



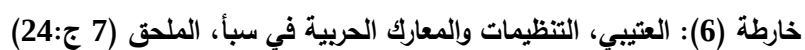
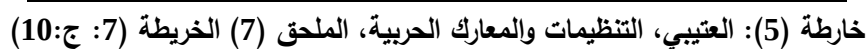
خارطة (2): أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر (أبو غضيب، هاني خيرو، ص 19)



خريطة (3): العتيبي، التنظيمات والمعارك الحربية، الملحق (7) الخريطة (7): (أ)



خريطة (4): العتيبي، التنظيمات والمعارك الحربية، الملحق رقم (7) الخريطة (7): (ج، 5)



الهوامش

أشهر ملوكها: "نشأ كرب يهأمن يرحب". البكر، م. (1986م)، "قبيلة جرة ودورها السياسي في تاريخ اليمن قبل الإسلام"، دراسات يمنية، ع25، 26، (نوليو-ديسمبر 1986م، ص 120، 135.

(7) ورد في لسان العرب القليل: الملك من ملوك حمير يتقيل من قبله من ملوكهم يشبهه، وجمعه أقيال، وقبول. ابن منظور، م. (2008م)، لسان العرب، ط8، بيروت: دار صادر، ج11، ص 580. ويأتي حامل هذا اللقب بعد الملك مباشر، في قيادة الجيوش، وهو لقب قديم نسبياً يرجع إلى الألف الأول قبل الميلاد، وعرفته قبائل سمعي، وقد أخذ لقب (قيل) يحل محل لقب (ملك) لدى أولئك الزعماء والقادة، الذين فقدوا زعامتهم وسلطانهم بوصفهم ملوكاً على شعوبهم. بافقيه، م. (2007م) توحيد اليمن القديم (الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي)، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ص 51-54.

(8) هو: ما يعرف اليوم بالمعسال، وهو إقليم يقع إلى الشرق من رداع، ناحية السوادية، وهو عاصمة ردمان قديماً، ويعد من المواقع الأثرية القديمة. الجرو، أ. (1996م) موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، ص219.

(9) عقد تحالف بين الملك السبئي "علهان بن نهفان"، وملك حضرموت "يدع أب غيلان"، والملك الحبشي "جدرت" للوقوف في وجه الحميريين، ووضع حد لتوسعهم، وتأليب القبائل عليهم، وكانت حمير قد أخذت تظهر بقوة ووضوح خلال تلك المدة، وخرج الحلفاء من حريهم ضد حمير منتصرين. أحمد، م. (2006م)، صراع المجموعات القبلية حول السلطة في سبأ، مجلة الإكليل، 29-30، ص57-60.

(10) جاء وصفها بخولان الجديدة استناداً إلى النقوش التي ذكرتها مقرونة بهذه الصفة، والتي وردت بصيغة (ج د د ت ن)، في النقوش، والتي ترجمت بخولان الجديدة عند بعضهم، ويخولان الكبيرة عند بعضهم الآخر. Beeston, Alfred (1973) "Notes on Old South Arabian Lexicography", Le Museon. LXXXVI.P.444.

(11) نسب الهمداني في الجزء الأول من كتابه "الإكليل" خولان إلى "مالك بن حمير عن طريق عمرو بن قضاة"، ثم نسب خولان إلى كهلان، في الجزء العاشر من "الإكليل"، الذي خصصه للحديث عن نسب همدان؛ فورد فيه: "خولان العالية من أولاد خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن عمر بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، وهذا خلاف ما عليه خولان العالية، فهم من أول الدهر إلى آخره ينتسبون إلى حمير، ولا ينكرون أخوتهم من خولان بن عمرو بن الحاف بحقل صعدة ونواحيه، وإنما قيل: (خولان العالية)، للفرق بين البلاد لا الفرق بين النسب، كما يقال: أزد شونة وأزد عمان، ولا إشكال في أن الجميع من الأزد، وكما يقال:

(1) جميع هذه النقوش عُثر عليها في معبد يعرف اليوم بـ "محرّم بلقيس"، وهو معبد "المقة بعل أوم"؛ أي: معبد الإله "المقة" رب "أوام".

(2) مملكة سبأ (1200 ق.م-275 م) وهي مملكة عربية قديمة في جنوب شبه الجزيرة العربية، وهناك اختلاف حول مرحلة نشأتها فهي من القرن الحادي عشر قبل الميلاد في الأقل، لكنها ظهرت بوضوح منذ القرن العاشر والتاسع قبل الميلاد، كانت أقوى الاتحادات القبلية في اليمن القديم ولم يرتبط اسم اليمن بأي مملكة بقدر ما ارتبط باسمها، اتخذت من مدينة صرواح عاصمة لها، ثم أصبحت مدينة مأرب هي عاصمة للدولة السبئية. لمزيد من التفاصيل انظر: فخري، أ. (1957م)، اليمن ماضيها وحاضرها، القاهرة، دن، ص160؛ فخري، أ. (1988م) رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنري رياض، ويوسف محمد عبدالله، اليمن، وزارة الثقافة والإعلام: مشروع الكتاب، ص 115.

(3) مملكة جُمير من (525 ق.م - 527 م) مملكة يمنية قديمة نشأت في ظفار يريم، واستطاعت القضاء على الممالك القديمة في جنوب شبه الجزيرة العربية، وضمها وقبائلها في مملكة واحدة، وهي آخر مملكة يمنية قبل الإسلام، وكانت لهم علاقة وثيقة بمملكة كندة عن طريق تحالف بينهم يعود للقرن الثاني ق.م، أقدم النصوص المكتشفة عن جُمير حتى الآن هو نص حضرمي يشير إلى بناء سور حول وادي لبنة بحضرموت، ويعود تاريخ النص لعام 400 ق.م (القرن الخامس)، سقطت بعد احتلال الأحباش منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية عام 525م. للمزيد من التفاصيل انظر: الحموي، ي. (1979م)، معجم البلدان، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج3، ص426-427؛ علي، ج. (1968م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت: دار العلم للملايين، ج2، ص442.

Pliny (1954) Natural History, 6, London. P.104.

(4) هناك من يرجع تاريخها إلى المدة من (1020 ق.م - 290م)، ويرى آخرون أنها كانت ما بين 450 ق.م حتى القرن الثاني الميلادي، تقع إلى الشرق من جنوب شبه الجزيرة العربية، اتخذت من شبوة عاصمة لها، من أشهر حكامها: "يدع أب غيلان"، "العزيط"، انتهت على يد الدولة الحميرية في مطلع القرن الرابع.

Moscatti, S. (1954) History et civilisation des peuples semitiques, paris p.179. Philpy, (1952) Arabian Highland, New York, P.194.

(5) شداد عند ابن حزم هو: شدد بن سبأ بن يشجب، وشداد بن زرعة بن سبأ الأصغر. ابن حزم، أ. (1983م) جمهرة أنساب العرب، بيروت: دار الكتب العلمية، ص329، 437.

(6) هم: أقيال سمهرم وذمري، بلادهم مقابلة لبلاد سنحان، من

الجزيرة العربية. بافقيه، م. وآخرون (1985م) مختارات من النصوص اليمنية، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 44-45، علي، المفصل، ج 2، ص 368.

- (23) حمل (شعرم أوتر) لقب ملك سبأ وذي ريدان، وحكم في المدة بين (210-230م)، يُعد من أشهر ملوك سبأ. لمزيد من المعلومات انظر: روبان، ك. (1990م)، "انتشار العرب البداة في اليمن من القرن الثاني إلى العاشر الميلادي" ترجمة: علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، ع 22؛ أبو الغيث، ع. (2006م)، "الأوضاع السياسية في دولة سبأ خلال القرن الثالث الميلادي"، مجلة الإكليل، ع 294 - 300، ص 47-48. علي، المفصل، ج 2، ص 370.
- (24) منها: (Ir13)، و (CIH334)، و (Ir12)، و (J633)، و (J641)، و (J634) وغيرها.

(25) اعتلى "العزيط" عرش حضرموت نحو مطلع القرن الثالث الميلادي، وقد وصل بنفوذه إلى أرض ريدان، الواقعة بين الأطراف الحدودية لأراضي سبأ، وقتبان، وحمير، وقد دون نص (J921) الرحلة التي قام بها "العزيط"، إلى حصن أنود ليتلقب رسمياً بلقب ملك. علي، المفصل في تاريخ العرب، ج 2، ص 142.

(26) يرى بافقيه أنها تقع في أنحاء مدينة حصي الأثرية التي أصبحت مركز أقيال مضحي. بافقيه، وآخرون، مختارات، ص 210.

(27) عُثر عليه بالقرب من المدخل الشمالي لمعبد برآن في مأرب، الواقع جنوب غرب مدينة مأرب. حول ذلك انظر: فوكت، ب (1999م) "معابد مأرب، برآن (عرش بلقيس كما يسمى اليوم)" في: (اليمن في بلاد ملكة سبأ)، ترجمة: بدر الدين عروديكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، (دمشق، معهد العالم العربي، ص 140-144.

(28) اعتلى عرش سبأ عدد من الملوك؛ من أبرزهم: الملك (أيل شرح يحضب الثاني) وأخوه "يأزل بين"، في المدة من (240-250م) تقريباً، وأشار النص المعروض ب (CIH398) إلى أن "أيل شرح يحضب الثاني" وأخاه "يأزل بين" قد حملا معاً لقب (ملك سبأ وذي ريدان). انظر: علي، المفصل في تاريخ العرب، ج 2، ص 387-388. وهناك نقوش ورد فيها ذكر "أيل شرح يحضب" أكثر من مرة عند الحديث عن الحملات التي قادها منفرداً دون مشاركة أخيه له في قيادتها، في حين ذكر اسم (يأزل بين) فقط في مطلع النقش؛ مثل: النقش (Ja 589)، و (Ja 586).

(29) المقة: (𐩦𐩣𐩪𐩬) هو إله مملكة سبأ، وعرف ب "سيد الأرض"؛ أي: إنه كان مسؤولاً عن نماء الأرض والخصوبة الزراعية تصوره الرسوم السبئية على هيئة إنسان برأس ثور بيده عصا غليظة أو ثور بوجه إنسان، وغالباً ما يكون مجنحاً أو مجرد ثور مجنح وأحياناً غير كذلك.

Hartmut Gese, Maria Höfner, Kurt Rudolph: Die Religionen Altsyriens, Altarabiens und der

طيئ السهل وطيئ الجبل، وخولان الشام وخولان اليمن وهمدان الجبال وهمدان البون وعذر شعب وعذر مطرة وغير ذلك" انظر: الهمداني، م (1368 هـ)، الإكليل، تحقيق: محب الدين الخطيب، القاهرة، دن، ج 10، ص 30، 293.

(12) من بطونها: (جماعة، وسحار، وحيدان، وبنو بحر، وبنو غالب، وبنو مالك، ورازح، وبنو حرب، وبنو مجيد)، وغيرها من بطون خولان عامر.

(13) من بطونها: (بنو ظبيان، وبنو الرويشان، وبنو جبر، وبنو سحام، وبنو شداد)، وغيرها من بطون خولان الطيال.

(14) هو آخر ملوك الأسرة السبئية التقليدية.

(15) هم ثلاثة أقسام: حاشد، وحملان، ويرسم. Beeston, Alfred, War Faer in Ancient South Arabia (2nd-3rd centuries A.d.), (Qahtan, Fasc.3), London, 1976, p.3.

(16) هما: قيلان من بني جرة، وقد تنبأهما الملك "الشرح يحضب الأول" وسجل النقش (Ja853) وذكر فيه أن القيلين سيقدمان قريباً للاله المقة. بافقيه، م. وآخرون (1985م)، "موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام"، الفصل الأول من كتاب مختارات من النقوش اليمنية، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 33.

(17) ذكر النقش (Ja568) بعض ما تميز به القيلان من مميزات، وما حظيا به من مكانة في الدولة السبئية.

(18) يُطلق بافقيه على هذا التحالف اسم التحالف الشرقي. بافقيه، م. وآخرون (1988م) "نقشان جديان من الحد (من خولان ولد عم وسفر)، مجلة ريدان، ع 5، ص 96.

(19) يعود حكم بني معاهر، وذي خولان إلى بداية قيام نظام سبأ وذي ريدان، الذي قام على يد الأسرة المالكة التقليدية، في سبأ. بافقيه، "نقشان جديان من الحد"، ص 93.

(20) عاصر "علهان نهفان" كرب إل وتار"، وابنه "فرعم يههب"، واختلف المؤرخون في مدة حكمه، غير أن هناك دراسة حديثة قام بها كتنش (Kitchen) جعلت حكمه في المدة من ١٩٠-٢٠٥ م؛ أي: حكم خمس عشرة سنة خلال القرن الثالث الميلادي، وحمل لقب ملك سبأ، ونجح في أن يضم إليه الملك الحضرمي "يدع أب غيلان"، والملك الحبشي، ضد الحميريين. انظر:

Jamme, Sabaeen Inscriptions, p.390. Philpy, Arabian Highland, New York, 1952. p.142. Kitchen, K.A. Documentation for Ancient Arabia, part I, Liverpool University Press, 1994. P.40, 245.

(21) "يدع أب غيلان" كان حليفاً لـ "علهان نهفان" ملك سبأ سنة 155 م. فخري، أ. (1985م) تاريخ اليمن القديم، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 41.

(22) "جدرت" أو "جدره" وهو أحد ملوك الحبشة، قيل: إنه كان يسيطر على ساحل البحر الأحمر الشرقي من ينبع حتى عسير، علاوة على باب المندب، ولعل دخوله الحلف الثلاثي بداية لتدخل الأحباش في الجزء الجنوبي من شبه

- (31) (م ق ت و ي) من مادة (ق و ي)، من القوة، فالمقتوي هو المستقوى به. الإيراني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 294-295. والمقتوي هو القائد الذي أصبح مسؤولاً عن قيادة الجيش النظامي للدولة، وتُعدّ رتبة قيادية عسكرية يُعيّن صاحبها بموجب مرسوم يصدره الملك.
- Robin, (1996) Chr. "SHEBA" dans les Inscriptions d'Arabie du Sud, "dans Supplément au dictionnaire de la Bible, Paris, p. 1196.
- (32) عشائر تعيش حول وادي خلب، وهو وادٍ يصب جنوب جازان. أبو الغيث، العلاقات السياسية، ص 79.
- (33) ظهر الملك ياسر يهنعم في القرن الأول للميلاد، وعاصره من الجانب السبئي الملك نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان.
- (34) تم العثور على (نقوش المعسال) في صخرة المعسال (وعلان) - التابعة حالياً لمديرية السوادية محافظة البيضاء - ثم اهتم اليمنيون بها وتوالت البعثات الأثرية إلى المنطقة وكشفت نقوشاً وأثاراً مختلفة.

Mandäer. Kohlhammer, Stuttgart u. a. 1970 (Die Religionen der Menschheit. Bd. 10, 2).

المقة: معبود القمر، وهو من أشهر معبودات سبأ، وهذا الاسم لا يخلو منه نقش في الغالب، ويعرفه السبئيون بـ (تهوان) وأهل الجوف، البون بـ (هران)، وهران هو اسم لموضعين: أحدهما جبل يقع شمال ذمار، والثاني وادٍ متوسط بين الجوف ونهم، أما الهمدانين فيعرفونه بـ (تالب ريام)، وريام اسم موضع على رأس جبل (إتوه) من بلد همدان. انظر: شرف، الدين أ. (1406هـ - 1986م): اليمن عبر التاريخ، ط4، الرياض: د.ت، ص 145.

(30) حكم "نشأ كرب يأمن يهرحب"، ملك سبأ وذي ريدان في منتصف القرن الثالث للميلاد، وعاصره من الجانب الريداني الملك ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان، ولم تسجل النقوش حدوث أي معارك بينهما، وانتهى الأمر بدخول الملك الريداني ياسر يهنعم ومعه ابنه الملك شمر يهرعش العاصمة السبئية مأرب بين عامي 265-270 للميلاد؛ وبذلك تنتهي مرحلة الصراع داخل مملكة سبأ بسقوط العاصمة مأرب في يد الريدانيين.

المصادر والمراجع

- الفصل الأول من كتاب مختارات من النقوش اليمنية، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- بافقيه، م. وآخرون (1985م) مختارات من النصوص اليمنية، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- بافقيه، م. وآخرون (1988م) "نقشان جديان من الحد (من خولان ولد عم وسفر)، مجلة ريدان، ع 5.
- البكر، م. (1986م) قبيلة جرة ودورها السياسي في تاريخ اليمن قبل الإسلام، دراسات يمنية، ع 25، 26، (يوليو-ديسمبر 1986م، ص 120، 135.
- الحموي، ي. (1979م)، معجم البلدان، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج 3.
- الحميري، ن. (1981م) منتخبات أخبار اليمن، صنعاء: مشروع الكتاب.
- روبان، ك. (1990م) "انتشار العرب البداءة في اليمن من القرن الثاني إلى العاشر الميلادي" ترجمة: علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، ع 22.
- شرف، الدين أ. (1406هـ - 1986م) اليمن عبر التاريخ، ط4، الرياض: د.ت.
- الشبية، ع. (1987م) محاضرات حول تاريخ اليمن القديم، صنعاء: جامعة صنعاء.
- الصليحي، ع. (1989م) "الكيان السياسي والديني في اليمن القديم، الدولة السبئية"، دراسات يمنية، ع 38، ص 221.
- الصليحي، ع. وآخرون (1423هـ - 2003م) "خولان"، الموسوعة اليمنية، ط2، صنعاء: مؤسسة الغيف الثقافية، ج 2.

- ابن حزم، أ. (1983م) جمهرة أنساب العرب، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ص 329، 437.
- ابن منظور، م. (2008م) لسان العرب، ط8، بيروت: دار صادر، ج 11.
- أبو الغيث، ع. (2006م) الأوضاع السياسية في دولة سبأ خلال القرن الثالث الميلادي"، مجلة الإكليل، ع 294 - 300، ص 47 - 48.
- أحمد، م. (2006م) صراع المجموعات القبلية حول السلطة في سبأ، مجلة الإكليل، 29-30، ص 57 - 60.
- الإيراني، م. (1990م) في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، ط2، الجمهورية اليمنية: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ص 304.
- الجرو، أ. (1996م) موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
- بافقيه، م. (1985م) "تاريخ اليمن القديم"، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- بافقيه، م. (1992م) الموسوعة اليمنية، ج 2، صنعاء: مؤسسة الغيف الثقافية، ج 2.
- بافقيه، م. (2007م) توحيد اليمن القديم (الصراع بين سبأ وحميز وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي)، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية.
- بافقيه، م. وآخرون (1985م) موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام،

- 3rd. centuries A.d.) (Qahtan Fasc.3), London, 1976, p.3.
- Harry St, J. The background of Islam: being a sketch of Arabian history in pre-Islamic times. p.142
- Hartmut Gese, Maria Höfner, M. and äer. Kohlhammer, Stuttgart. A. (1970) Die Religionen der Menschheit. Bd. 10, 2.
- Jamme, A. (1962) Sabaeen Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib). Publications of the American Foundation for the Study of Man III), Baltimore.
- Joseph, H. (1893) Revue sémitique d'épigraphie et d'histoire ancienne Volume 4.
- Kitchen, K.A. (1994) Documentation for Ancient Arabia, part I, Liverpool University Press. P.40, 245.
- Moscatti, S. (1954) History et civilisation des peuples sémitiques, paris 1954.
- Robin, C. (1979) "Deux inscriptions Sudarabiques du Haut – Yafi (Sud Yemen)", Semitica, XX IX.
- Robin, C. (1996) "SHEBA" dans les Inscriptions d'Arabie du Sud, "dans Supplément au dictionnaire de la Bible, Paris, p.1196.
- Robin, Christian, Less Hautes – Terres do Nord- Yemen Avantl, K., Islam, (1982) Tome 1.
- العتيبي، م. (1427هـ - 2006م) التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق.م حتى القرن السادس الميلادي، ط1، المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم: وكالة الآثار والمتاحف.
- علي، ج. (1968م) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت: دار العلم للملايين، ج2.
- فخري، أ. (1957م) اليمن ماضيها وحاضرها، القاهرة: دن، ص160.
- فخري، أ. (1985م) تاريخ اليمن القديم، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- فخري، أ. (1988م)، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنري رياض، ويوسف محمد عبدالله، اليمن: وزارة الثقافة والإعلام، مشروع الكتاب.
- فوكت، ب. (1999م) معابد مأرب، برآن (عرش بلقيس كما يسمى اليوم) في: (اليمن في بلاد ملكة سبأ)، ترجمة: بدر الدين عروكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، دمشق: معهد العالم العربي.
- الهمداني، م. (1368 هـ) الإكليل، تحقيق: محب الدين الخطيب، القاهرة، دن، ج10
- Beeston, A. (1973) "Notes on Old South Arabian Lexicography VIII". Le Museon. LXXXVI.
- Beeston, A. (1976) WarFaer in Ancient South Arabia (2nd –

The Political Relations between Khawlan Alojodod and The kings of Sheba and Dhi Raydan Through the Inscriptions

*Sameerah Saeed Al-Qahtani**

ABSTRACT

Khawlan is a major tribe with an old history. Their home extended over vast areas In the Arabian Peninsula. It has been cited in the Musnad inscriptions with different formulations. For example, inscriptions (Ja601/5, Ja 602/5, (10) (12) (14) Ja616).

This tribe had a significant role in the political events experienced by sheba State and Dhi Raydan. The inscriptions traced back to the history of the kings of Sheba and Dhi Raydan pointed out that the hostile and fluctuated attitudes of Khawlan Alojodod towards them. The sources of such inscriptions indicated that the rebel movements performed by this tribe against its kings of Sheba starting from the era of king " Vtar Yhamn". Sheba succeeded in disciplining those tribes and suppressing their rebellion. For example, the inscription (Ja 602, Ja601) depicted the rebel movement of Khawlan. It was against the central authority in Sheba. Such inscription indicated that the disciplinary Campaign succeeded. There were many successive attempts of the kings of Sheba and Dhi Raydan to bring the rebels back under their authority. Moreover, inscriptions described the events of the disciplinary campaigns sent by kings of Sheba and Dhi Raydan to suppress the rebels and their supporters. A lot of inscriptions indicted the efforts exerted by the kings of Sheba and Dhi Raydan to eliminate the rebellion of Khawlan. They succeeded in bringing back to the authority of the Khawlan Alojodod and its branch over the Arabian Peninsula who tried to take off the authority of Sheba. These matters were clearly indicated within the following inscriptions:

(Ja 616), (Jr 12), (Ir13), (CIH 308), (Ja 629) and other known inscription of the Musnad.

The study sought to points out the fluctuating and unstable relationship between the kings of Sheba and Dhi Raydan on the one hand and the tribe of Khawlan Alojodod on the other hand. This was what the relationships could achieve the interests of the two parties. Such inscriptions of Sheba demonstrated the military campaigns and many wars between the two parties.

Keywords: Khawlan Al-Ajdoud, King of Sheba and Redan, Inscriptions, Yhaman Tarr.

* Department of History, Faculty of Arts, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Saudi Arabia. Received on 21/9/2015 and Accepted for Publication on 30/12/2015.